المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العدد 6 لسنة 2022
No. 6 – Aug. 2022
Print- ISSN 2710-0952 E-ISSN 2790-1254

ثنائيّة (الأنا والآخر) في كتاب الموشّى للوشّاء (ت 325هـ)

رغد رحيم حافظ الحيدري
أ. م . د حازم حسن سعدون
كلية التربية / الجامعة المستنصرية
E – Mail raghdr933@gmail.com

مستخلص البحث

تناول هذا البحث ثنائيّة (الأنا والآخر) في كتاب (الموشّى) لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشّاء (ت 325هـ) وتجليّات هذه الثنائيّة في النصوص المختارة من هذا الكتاب وأثر هذه الثنائية في إبراز مكبوتات الشعراء وتوفيرها مساحة كافية للتعبير عن مشاعرهم داخل النص، إذ تكاد ثنائية (الأنا والآخر) تسيطر على هذه النصوص من خلال خطابها لـ(الآخر) ومحاولة (الأنا) التعبير عمّا يجول في خاطرها ودواخلها من عواطف وأحاسيس وما يسيطر عليها من أفكار، محاولة بذلك الحصول على بغيتها، وقد تجلّت هذه الثنائية في صراعات الذات مع الاخر أو في صراعات الذات مع نفسها متخذة منها صورة للآخر ، تبثّ من خلالها لوعاتها ومعاناتها وتأزمها النفسي الذي طفح على سطح النص.

الكلمات المفتاحية: الوشّاء، الموشّى، ثنائيّة الأنا والآخر.

He duality of (The Ego and the Other) in the Book of Al-Musha of Al-Washa (d. 325 A.H)

Raghad Rahim Hafez Al-Haidari

Dr. Hazem Hassan Saadoun

College of Education / Al-Mustansiriya University

Abstract

This research deals with the duality (I and the Other) in the book (Al-Musha) by Abu Al-Tayyib Muhammad bin Ishaq Al-Washa (d. 325 AH), and the manifestations of this duality in the selected texts of this book, and the effect of this duality in highlighting the poets' repressions and providing them with enough space to express their feelings within the text. The duality (I and the other) dominates these texts through its discourse to the other and the ego's attempt to express what is going on in its mind and inside of emotions and feelings and the thoughts it controls, thus trying to achieve its purpose. She takes from her an image of the other, through which she broadcasts her pain, suffering, and psychological crisis that surfaced on the surface of the text.

key words : Syntax, musha, duality of the ego and the other .

الوشّاء حياته وأدبه:

شهدت الحركة العلمية في العصر العباسي ازدهارًا كبيرا وتطورا عظيما بفضل الاهتمام بالعلم والعلماء فقد كان خلفاء هذا العصر من محبي العلم والثقافة؛ لذا فقد أولوا العلماء والأدباء اهتماما ملحوظا واغدقوا عليهم العطايا والهبات كما كان الكثير منهم شعراء ونقاد يقولون الشعر وينقدونه، وبسبب هذا الاهتمام برز العديد من العلماء والشعراء الذين تصدوا لتطوير العلم ورفد الحركة العلمية بكل ما تزخر به عقولهم الفذة وفي مختلف الجوانب. كما كان لنشاط حركة الترجمة دور هام في تقدم هذه الحركة فأصبحت بغداد منارة العلم وقبلة العلماء ، وتبارى العلماء والأدباء في مضمار العلم مناقشة وتأليفا في نواح عدّة ، وكان من بين هؤلاء الأدباء الذين كان لهم دور في إثراء التاريخ الأدبي بالمؤلفات النافعة والتي أفاد منها طلاب العلم هو (الوشّاء) فهو أحد أدباء العصر العباسي عاش في القرن الثالث والرابع الهجريين ومن الذين كان لهم أثرٌ واضح وكبير في التاريخ ، إذ ترك لنا مؤلفات أثْرتْ المكتبة العربية بالمعلومات الهامة التي أرشدت الباحثين والمهتمين في مجال الآداب العربية، وهذا الأديب البارع هو " أبو الطيب محمد بن احمد بن اسحق الأعرابي ، الوشّاء أحد الأُدباء الظُرفاء ، كان نحوياً معلماً لمكتب العامة والغالب على تصنيفه كتب الأخبار والشعر والمقطعات "(1) ، وأثنى عليه الخطيب البغدادي قائلا: " كان من أهل الأدب حسن التصانيف ، مليح الأخبار "(2) ، ثم روى البغدادي رواية نستدل منها أنّ الوشاء كان راوية أيضا يروي الأخبار وينقلها بالأسانيد فقد قال أنّه قد حدّث عن عبدالله بن أبي سعد الوراق واحمد بن عبيد بن ناصح ، ومحمد بن أحمد بن النضر الكديمي ، وأبي العباس ثعلب ، والمبرد ، وطبقته ، وأضاف أنّ منية جارية خلّافة أم ولد المعتمد على الله قد روت عنه أيضا رواية نقلها الوشاء تسند إلى الرسول ص عن السخاء ونقل البغدادي هذه الرواية : أخبرني أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري قال حدثني أبو محمد عبدالله ابن الحسين بن هارون بن البزاز الأنباري ..قال حدثتني منية الكاتبة جارية خلافة أم ولد المعتمد املاء من لفظها قالت حدثني استاذي محمد ابن إسحاق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء قال حدثني عبدالله بن عمرو الوراق ...عن الأعرج عن أبي هريرة قال .. حتى وصل في الأسناد إلى رسول الله ص فذكر حديثه عن السخاء وأنّه شجرة في الجنة ومن أخذ بغصن منها أدخله ذلك الغصن إلى الجنة إلى نهاية الحديث(3) ، نستدل من تلك الرواية أن منية كانت تروي عنه هذا من جانب ومن جانب آخر أنّ الوشاء لم يكن مصنفا وحسب بل كان راوية للحديث أيضا وهذا ما لمسناه من هذه الرواية فضلا عن كونه أديبا فاضلا(4) إخباريا مليح التأليف (5) وقد برع في فنون الأدب وألّف كتبا كثيرة (6) وكان يعلم في دار الخلافة (7)، وقد كان الوشاء يعرف بالأعرابي وله أبن يعرف بابن الوشاء (8) غير أنّ هذه المعلومة لم ترد في أغلب المصادر التي تحدثت عن ترجمة الوشاء بل في بعض منها ، أما المستشرق الألماني بروكلمان فقد ذكره في تاريخه قائلا: " كان أبو الطيب محمد بن أحمد بن أسحاق بن يحيى الوشّاء تلميذ المبرد وثعلب جميعاً . وكان معلماً يتكسب نفقة معيشته بالتعليم في مكتب العامة ببغداد ، ولكنه كان مع ذلك كاتباً يمثل الأديب الأنيق للمدرسة القديمة ، فعنى بكتابة مصنفات في نُكت الأدب وحياة الظرفاء والمتظرفات ."(9)

ولم يكن الوشّاء مؤلفا ومعلما ونحويا وإخباريا فحسب بل كان شاعرا مقلّا أيضا فقد نقلت لنا المصادر أنّه شاعرٌ رقيق ومصنف بارع.. وله في النسيب:

لا صبرَ لي عَنْكِ ســـوى أننّـــي أرْضَى مْن الْدَهْرِ بِمَا يَقْدرُ

مَنْ كانَ ذا صَبْرٍ فَلا صَبْرَ لـــي؛ مِثْليَ عَنْ مِثْـلِكَ لا يصـبِرُ(10)

كما أُسند للوشاء أيضا قوله :

يَا مَنْ يَقُومُ مَقَامَ الرُّوحِ فِي الجَسَدِ لَا تَحْسَبَنِّي خَلِيَّ الْبَالِ مِـــنْ سَهَـــدِ

حَاشَاكَ مِنْ أَرَقِي حَاشَاكَ مِنْ قَلَقِي حَاشَاكَ مِنْ طُولِ مَا أَلْقَى مِنَ الْكَمَدِ (11)

أمّا لقبه (الوشّاء) فقد جاء من وشي الثياب، والوشي هو الزخرفة والنقش " لُقِبَ بالوشّاء، والوشّاء: الذي يشي الثياب أي ينقشها ويزخرفها ، وقيل هذه النسبة إلى بيع الوشي ، وهي نوع من الثياب المعمولة من الابريسم"(12) .فقد سنّت له هذه المهنة معرفة أزياء الذكور والإناث في أيامه ، فوصفها في مختلف أنواعها ، ونسيجها ، وألوانها ، وأسمائها وصفا يدلّ على عمق في المعرفة ونعومة وترف في الذوق كمثل قوله :" من جيد ضروب الكتان ، الناعمة النقية الألوان ، مثل الديبقي والجنابي والمبطنات التاختج والخامات ، ودراريع البرد جرد والاسكندراني والملحم الخزّي والخراساني.."(13) ؛ فالموشّى ، تاريخ للمجتمع العباسي الأنيق في ترفه ولهوه وهو في الوقت نفسه معجم تستطيع من خلاله معرفة مختلف الأنسجة والبلدان التي تنسب إليها ، وأنواع الطيوب وغير ذلك.(14) ، ويبدو أنّ الوشّاء كان من الملمين بصنوف شتى من المعارف والمهن وهذا ما دلت عليه ترجمته وما ورد عنه من أخبار وإن كان قليلا إذ إنّ المصادر لم تذكر شيئا عن طفولته ونشأته غير ما سبق ذكره عن اسمه وما سيرد عن شيوخه الذين أخذ علومه منهم وبعض مؤلفاته وأدبه ومن نقل عنه وروى له (15) ، ولم تتوسع التراجم كثيرا في ذكر الأخبار عنه.

محتوى الكتاب ومنهجه وأهمّيته:

لاحظ الوشّاء أنّ الكثير من العادات والتقاليد والتطورات قد تغيرت وطرأت على بلاد العرب في عصره ، حيث أُدخلت وامتزجت طبائع وعادات غير عربية بطبائع وعادات عربية ومن ثقافات متنوعة ومختلفة ومن دول أخرى كالتركية والسريانية والرومية والبربرية والفارسية " ودخلت في تكوين الدولة عناصر أُخرى : تركية وسريانية ورومية وبربرية ، وتمازج العرب بهذه العناصر بالتزاوج والتناسل ، واختلطت المدنية الآرية بالمدنية السامية ، ولكل منهما لغة ،وأخلاق وعادات واعتقادات ، أثّرتْ في الأخرى. " (16)

وبدأ العرب بالاستمتاع بما حوت البلاد من عيشٍ ناعم وملك باسم ، وما دخل على بلادهم من مظاهر الترف والسرف التي لم يألفوها من قبل ، خصوصًا بعد أن ضعف سلطان الدين في قصور الخلافة ، فقد أدّى ذلك إلى دخول الجواري وقام العرب باقتنائهن وإقحامهنّ في حياتهم وبالخصوص بعد أن رأوا ما يتَّصفْنَ به من جمال وذكاء وفطنة ، فانتشرت تجارة الرقيق في ذلك العهد . (17)

وبسبب هذه التغيرات والأحوال الجديدة التي ألمّت بالأمة لفساد الحكومة وتوالي النكبات عليها ، قام المفكرون والأدباء بمحاولات لإعادة هيبة العلم والعلماء واتخذوا من هذه الأحداث موضوعات لمؤلفاتهم وكتبهم ، إذ قاموا بتوثيقها والحديث عنها ووصفها بدقة ، ولولا تلك المصنفات لما تعرّفنا على واقع تلك العصور وأحوالها فقاموا بتوثيق الأحداث ونقلوا الأخبار عمّن سبقهم ورووا ما جرى في عصورهم واثبتوها وكان من بين هؤلاء العلماء الذين انبروا لذلك الأمر هو الوشّاء الذي قام بتأليف مصنفات عدّة وصل بعضها إلينا ومن أهمها كتاب (الموشّى) محور بحثنا ، وقد سمّي الكتاب باسم الظرف والظرفاء أيضًا ، والظرف يعني " البراعة وذكاء القلب ، يوصف به الفتيان والفتيات ."(18) ولعله كان السبب في تأليفه لهذا الكتاب إذ رمى المؤلف إلى إعطاء صورة عن الرجل الظريف وما عليه أن يتمتع به من حسن الأخلاق وما يتصف به من المحاسن وما يجتنب من مساوئ ، وهي من أهم المظاهر التي ركز عليها الوشاء وجعلها هدفًا وموضوعًا رئيسًا للكتاب ، ولكي يحقق الوشّاء ما يرمي إليه من تأليف هذا الكتاب عمد إلى اختيار الشواهد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والحكماء وكان النصيب الأكبر من هذه الاستشهادات للشعر العربي من العصر الجاهلي حتى عصره ، فجاء بالشواهد التي تبين ما على المرء أن يتصف به وما عليه ان ينتهي منه، فقد نظّم الوشّاء كتابه تنظيمًا مرتبا ورتبه على ما جرت العادة عليه في ترتيب المؤلفات آنذاك إذ ابتدأ بخطبة الكتاب والتي يذكر فيها الثناء والشكر لله على ما انعم وأعطى ثم أبان ما على المتأدب والمتظرّف أن يتحلى به من الصفات والأخلاق المحمودة ، وقد عمد إلى الاختصار في الأخبار إبعادا للملل وبأسلوبٍ شيق وواضح ومبسّط وقد ذكر ذلك في خطبته ، قائلًا : " وهو الكتاب المُوشّى (نقول) ونستعين بالله على السداد ونستهديه ، ونستفتح له استفتاح اللاجئ اليه ونستكفيه : يجب على المتأدب اللبيب ، والمتظرّف الأريب ، المتخلق بأخلاق الأدباء ، والمتحلي بحِلية

الظُّرفاء: أن يعرف قبل هجومه على ما لا يعلمه ، وقبل تعاطيه ما لا يفهمه ، تبيينَ الظّرف ، وشرائع المروءة ، وحدود الأدب ، فانه لا أدبَ لمن لا مروءة له ، ولا مروءة لمن لا ظرف له ، ولا ظرف لمن لا أدب له ...(ونحن) نستعين الله ، ونودع كتابنا هذا جملةً من حدود الأدب والمروءة والظرف ، ونجعل ذلك أبواباً مختصرة ، وفصولاً محبَّرة ، على غير نقص منًّا لما في كل باب ، لئلا يطول به تأليف الكتاب ، ولأن غرضنا في الاختصار ، لما عليه النفوسُ من ملل الاكثار ، ولننجو من مقالة حاسدٍ ، أو اعتراض معاند."(19) ، يتبين لنا من هذا الكلام أنّه قد اتخذ من تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصول منهجًا له في تأليف الكتاب مع الاختصار في الحديث ابعادًا للملل ، فجعل بابًا في الحسد وآخر في التأدب وثالث في النهي وهكذا إلى آخر أبواب هذا الكتاب ، وفي داخل كل باب يذكر ما يخص عنوان هذا الباب من موضوعات وأخبار مستشهدًا بأشعار وقصائد قيلت في ذلك الموضوع ، بأسلوب سلس ولطيف ومشوّق ، يُمتّع القارئ بقراءته ، كما أنّه قد ضمّن كتابه أخبارًا وأقوالًا من أحاديث الرسول الكريم (ص) ، وكذلك اخبارًا عن الخلفاء والصحابة والعلماء والأدباء والحكماء وبعض أقوالهم .كما عمد المؤلف إلى عرض مظاهر الحياة وآدابها في العصر العباسي في القرن الثالث والرابع الهجريين ، فجاء كتابه هذا بجزئين ضُمِّنا في كتاب واحد تحدث في الجزء الأول منه على حدود الأدب والنهي عن ممازحة الأخلاء والحثّ على انتخاب الأقران والأخدان وصحبة الإخوان ، وصفة المتحابين في الله ، والبشاشة بالإخوان ، واتفاق القلوب على مودة الصديق ، والنهي عن استعمال الإفراط في حبّه ، وشرائع المودّة وصفتها ، وفضل الصدق ، وكره الكذب ، وقبح خلف المواعيد ، والحث على كتمان السر كما تحدّث الوشّاء عن الأمر بإقلال الزيارة لما في الإكثار منها من ملل وقلة المحبّة فجاء بالنصوص التي تثبت كلامه ؛ وبما أنّ سبب تأليف كتابه هو (الظرف) فقد تحدث في الباب الرابع عشر عن سنن الظرف في حديث طويل بيّن فيه الشروط التي يجب أنْ تكون عند المتظرف قائلا:" ولن يكون الظريف ظريفا حتى تجتمع فيه خصال أربع : الفصاحة والبلاغة والعفة والنزاهة"(20) مضمنا في هذا الباب آراء بعض الأشخاص الذين سألهم عن معنى الظرف فكان لكل منهم رأيه فيه ثم جاء باختيارات من الأشعار التي ورد فيها معنى الظرف ذاكرا أنّ العشق من سنن الظرف وتكلم عمن اسقمه الحبّ وأخضعه ذاكرا بعض الروايات عن هؤلاء العاشقين. كما تحدّث في الجزء الأول عن أهل الصدق ومن تعفف في محبته ووفى لمحبوبه وخصّ بالذكر النساء اللواتي وفيْنَ لمن أحببْنَ.

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد ابتدأه بالتهليل والحمد لله ملخصا ما جاء في الجزء الأول وذاكرا ما تحدث عنه في الجزء الثاني ، إذ بدء بصفة ذم القيان في باب طال الحديث فيه عن صفاتهن فقد بدى الوشّاء من خلال حديثه عنهن ضجرا منهن مستقبحا لأفعالهن ناهيا عن تعشقهن ومحذرا من الرغبة فيهن مستشهدا بما أنشده إياه بعض الظرفاء في صفاتهن وما تعرض له أهل المروءات والأدب واهل التظرف والأرب من خداع وحبٍّ مكذوب ووعود غادرة وهوى غير ثابت وحبّ للمال عظيم يسعين للإيقاع بالرجل من أجله ، وذكر بعض أساليبهن للوصول إلى مبتغاهن كأن تبعث إليه بخاتمها أو فضلة من شعرها وقطعة من سواكها وغيرها من الطرق التي تكن مصائد لفرائسهن .وقد ضمن هذا الباب مجموعة من اختياراته من الشعر العربي ممن ذكروا فيه القيان وصفاتهن وما لاقوه بسببهن.

أهمية الكتاب:

ضمّ التاريخ الأدبي آلاف المصنفات والمؤلفات والكنوز الثمينة من الكتب ، ولكلّ واحد منها أهميّته الأدبية ، فهي ينابيع تفيض بالعلم وتزخر بالمعرفة وتروي ظمأ المتعلمين وتسقيهم بما تتلهف إليه أرواحهم من علم ، فتُزهر بألوان الورود من العلوم والمعارف ؛ وعليه لابدّ من توضيح أهمية هذا الكتاب وما أضافَه للمكتبة الأدبية من نفع وفائدة ، إذ يُعدّ هذا الكتاب أحد الكتب المهمة التي حازت عليها المكتبة العربية لما فيه من أخبار ومعلومات أنارتْ درب الباحثين والمتعلمين ، حيث أنّه عكس لنا بمرآة صافية جانبا من واقع الحياة في العصر العباسي وما آلت إليه الأمور من تطورات على الصعيد الاجتماعي بسبب الاختلاط مع أمم أخرى تختلف في طبائعها وعاداتها مع العرب وما أدخل عليهم من تلك العادات سواء أكان إيجابيا أم سلبيا ، فعمل الوشّاء على تقديم ذلك مؤطرا بالحكمة والنصيحة آمرا مرة وناهيا أخرى

تاركا لمتلقيه اختيار ما يريد ، وقد ذكر محقق الكتاب أن هذا الكتاب هو " كتاب فريد في بابه ، يمثل آداب عصر القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ولقد رمى مؤلف الكتاب إلى إعطاء صورة عن الرجل الظريف ، وما يجب أن يتحلى به من محاسن ومساوئ ."(21)

الأنا – الآخر:

شكلت ثنائية (الأنا – الآخر) مساحة واسعة من الدراسات والبحوث في مجال الأدب والنقد ، وهي من الموضوعات التي شقّت طريقها في الدراسات الاجتماعية والنفسية والأدبية ، ويعدّ مصطلح الأنا من المصطلحات التي يصعب تعريفها أو تحديدها تحديدا دقيقا ، إذ " أن مصطلح الأنا من المصطلحات المراوغة الضبابية ، وبالتالي يصعب تعريفه أو تحديده تحديدا دقيقا "[22] ، وقد تباينت مذاهب الدارسين في النظر إلى ثنائية (الأنا – الآخر) ولا سيما في الشعر فنحن إزاء (الأنا) شاعرا ،متلقيا ، مريدا ، محبا ، قطبا ، محبوبا . والأمر ذاته ينطبق على (الآخر) في تباين هويته ، واختلاف موقفه من الأنا سواء كان هذا الموقف موافقا لها أو مخالفا [23] ، وقد بدأت فكرة فلسفة الذات مع ديكارت ومقولته الشهيرة (انا أفكر إذن انا موجود) ، وقد زعم (ريد و فيكتور كوزن و أدولف غارنيه) وأصحابهم أن (الأنا) جوهر حقيقي ذو وحدة وهوية ، وأنه مفارق لما يشتمل عليه من العناصر في حين رأى كانت أن (الأنا) صورة الحوادث النفسية[24] .

أما الآخر فلا يمكن تعريفه بمعزل عن (الأنا أو الذات) ، والآخر في المعنى القريب البسيط كل من يقارب (الأنا والأنت والنحن) أما في المعنى الاصطلاحي الأبعد ، فالأمر مختلف فإذا كان الغرب هو الأنا فالشرق بالنسبة إليه هو الآخر، وإذا كان الشرق هو الأنا فإن الآخر هو الغرب [25] . وبناءً عليه نجد أن صورة الآخر تختلف من شخص إلى آخر ، ومما يزيد الأمر تعقيدا هو اختلاف الآخر باختلاف موقف الأنا منه مما يشير إلى أن صورة الآخر على هذا الأساس هي عبارة عن مركب من السمات الاجتماعية والنفسية والفكرية والسلوكية التي ينسبها فرد ما أو جماعة إلى الآخرين الذين هم خارجها[26] ، و " الأنا والآخر مولودان معا ، فالصورة التي نتخيلها عن انفسنا لا تتم بمعزل عن صورة الآخر لدينا ، كما أن صورة الآخر لدينا هي بمعنى من المعاني صورة عن ذواتنا" [27] .

وقد مُلئت أركان الشعر العربي وقصائده بهذه الثنائية إذ اتخذ الشاعر منها مجالا فسيحا للتعبير عن ذاته وما يدور في نفسه من مشاعر واحاسيس ليشارك بها الآخر " ومن الشعراء من جعل قصائده أشبه بالاعترافات الشخصية العاكسة لحياته المريرة التي اكتوى بنارها ، فعبرت عن معاناته وآلامه وأحزانه "[28] .

وقد زخرت قصائد الشعراء بمخاطبة الآخر ولا سيما المرأة باعتبارها ملهما ومصدرا للحب والعشق فقد " غنى الشاعر الجاهلي المرأة وحدثها ، واستفاض في الوقوف على أطلالها ، وتابعه الشاعر الأموي باكيا مستبكيا طالبا الوصل مجددا في طرق اللقاء ، ثم أتى الشاعر العباسي يماشي تطور المجتمع ، فوصف نفسية المرأة ورصد ملامحها "[29] ، ولم تتجل صورة الآخر بالمرأة وحدها في قصائد الشعراء ، بل كان الآخر يمثل الصديق والأخ والحاكم والعدو وسواهم ، ومثّل الآخر صورة أخرى للشاعر نفسه في بعض الأحايين ، إذ مثل الإغراق في مدح الذات سمة معروفة لدى بعض الشعراء [30] والتي يمكن ان تندرج تحت مصطلح الآخر في الشعر ، إلّا أن للمرأة النصيب الأكبر من هذا (الاخر) الذي شغل الشعراء وراحوا يملؤون به قصائدهم .

وسنحاول في هذا المبحث أن نتقصّى حضور الأنا الشعرية في تفاعلاتها وتداخلها وتشابكها مع الآخر ويمكن القول عن الحالات التي تدخل في إطار (الأنا والآخر) هي اختلاف الشاعر مع من حوله فقد تختلف آراءه وسلوكياته ومبادئه مع الآخر ، إذ أنّ أول ملمح تمثلت فيه ثنائية (الأنا والآخر) هو في مخاطبة الوشاء للآخر بالإقصار عن طلب عيوب أخطائه والتجاوز عنها في تأليفه لهذا الكتاب (الموشّى) في حديث طويل تناوله في خطبته [31] ، كما عكست تجربة الأنا الخاصة به من خلال مخاطبته للآخر

المتلقي ليكون له ناصحا ومرشدا وموجها للتحلي بصفات الظرف التي ترفع المنزلة وتجلّ القدر، وليس ذلك فقط فقد تمثلت في نصوص عدة مما أورده الوشاء في كتابه، إذ جاء الآخر فيها متمثلا بالحبيبة وما يتعلق بها من هجر ووصل وقرب وبعد وحياة وموت وما سواها ثم الآخر الوشاة والمجتمع ؛ وقد نرى أيضا تعدد الآخر في النص الواحد فيمثل الصاحب أو الحمائم ، أو يمثل أهل المحبوبة أو الريح ، أو قد يتمثل بالدار وغير ذلك.

وكما ذكر سابقا فقد مثلت الحبيبة الآخر الذي شغل فكر المحبوب بكل ما في هذه العلاقة من تفاصيل فجمالها يأسره ورضاها يسعده وغضبها يؤرقه ويعذبه، وها هو جميل بن معمر يحاول أن يثبت لبثينة حبّه وصدقه في هذا الحبّ الذي عذّبه وأشقى نفسه، متّخذا من ثنائية (الأنا والآخر) وسيلة لإظهار ما في هذه النفس المعذبّة من صراعات:

" حلفت يمينًا يا بُثَينـــة صادقًـــا فإن كنتُ فيها كاذبًا لَعَـميتُ

حلفتُ لها بالبَدن تُدْمى نحُورها لقد شقِيَتْ نفسي بكُم وعنيت"[32]

بدت (الأنا) في النص الشعري منفعلة غير راضية بما رسم لها (الآخر / الحبيبة) من صورة فعملت جاهدة على محو هذه الصورة لإثبات وفائها وصدق حبها للآخر مستعينة بتوظيف الأساليب الإنشائية منها القسم في مفردة (حلفت) التي تكررت في النص مرتين ومن خلال النداء (يا بثينة) مع أسلوب الدعاء معززا إياه بلام التوكيد (لعميت) لتأكيد صدقه ونفي الكذب عنه وعن حبه لها، وإظهار مدى الشقاء والعناء الذي يتكبّده بسبب هذا الحبّ ، فقد حشّدت (الأنا / الشاعر) كل ما تستطيع لمواجهة (الاخر/ الحبيبة) الذي اتهمها بالكذب وشكك بما تحمله (الأنا) من مشاعر صادقة فقد بدت الأنا واثقة متيقنة من حبها وإخلاصها للآخر الذي كان مشككا غير واثق فلجأ الشاعر إلى توظّيف ثنائية (الصدق والكذب) إلى جانب ثنائية (الأنا والآخر) ليثبت مدى معاناته وشقائه بسبب حبهم ، ويبدو لنا أنّ النص يحمل رسالة للآخر وهي فخر الشاعر بنفسه بأنّه بعيد عن الكذب وأنّه صادق في ما يحمله من مشاعر، فالكذب والغدر ليس من شيمه وهو بعيد كل البعد عن تلك الصفات ، ومن خلال ذلك أراد الشاعر أن يثبت ترفّعه عنها ويمحو الصورة التي رسمها الآخر عنه .

وبدت الذات الشاعرة متحيرة تطلب الرحمة من الآخر(الحبيبة) لما حلّ بها من التشتت والضياع والغرق في متاهات الحبّ :

" هَلَّا رَحِمْتُمْ مَوْقِفِي بِفِنائِكُمْ متعرِّضًا لنسيمِكُمْ أَتَنَشَّـــق

متلدِّدًا أَبْكي لِمَا قَدْ حَلَّ بِي مثلَ الْغَرِيقِ بما يَرَى يَتَعَلّقُ "[33]

يظهر النص الشعري طرفي الصراع بين (الأنا والآخر) إذ استفتح النص بطلب الرحمة من الآخر(الحبيبة) فمفردة الرحمة توحي بوقوع (الأنا) بأمر عسير حمّلها وأثقلها بالهموم والمواجع فبدتْ في حيرة من أمرها باكية لما حلّ بها ، فلجأتْ إلى الآخر (الحبيبة) كي ترفع عنها هذه الأحمال بوصلها أو حتى بتنشّق عطرها ونسيمها ، إذ توحي مفردة (أتنشّق ،الغريق) باختناق (الأنا) وضيقها وغرقها في هذا الحبّ ؛ لذا فإنّ الرحمة هنا تجلت بتنشق النسيم نسيم عطر الحبيبة الذي يعيد للأنا أنفاسها وحياتها ، كما أوحت مفردة (الرحمة) عن وجود راحم ومرحوم ؛ لذا فقد تولدت عن الثنائية الأم ثنائية (الراحم والمرحوم) .

ويستمر الشعراء في مخاطبة الآخر (الحبيبة) الغائبة جسدا الحاضرة ذهنا ، فطغى هذا الحضور في أشعارهم من حيث يشعرون أو لا يشعرون :

" أما والذي لو شاءَ لم يَخْلُق النّوى لئن غِبتَ عن عيني لَما غِبْتَ عَن قَلبي

يُذَكْرنيـكَ الشَّوقُ حتـى كأَنَّنـــي أُناجِيكَ من قرْبٍ وإنْ لـم تَكُـن قُرْبـي "[34]

تتجلى في النص الشعري ثنائية (الأنا والآخر) بمخاطبة الذات الشاعرة للحبيبة الغائبة عن عينا الحاضرة قلبا من خلال ثنائية (الحضور والغياب) التي برزت من الثنائية الأصل فالشاعر يؤكد عن طريق القسم (أما والذي..) وفاءه للآخر(الحبيبة) بأنها تحتل القلب وتسكنه فغيابها جسدا لم ينفِ حضورها قلبا وفكرا وشعورا ، فكل شيء يذكره بها الشوق والحنين والنجوى فهي قريبة روحا وإن كانت بعيدة مكانا وهنا تتولد ثنائية (القرب والبعد) التي ساهمت في تقديم صورة عن مشاعر (الأنا) وعواطفها وإخلاصها وموقفها تجاه (الاخر) .

ويتخذ الآخر صورة أخرى متمثلة بالوشاة المعادين ل (الأنا) ، إذ تظهر الأنا في النص الآتي غير متوافقة مع الآخر (الوشاة) ومتخالفة معه ، ما أدى بها إلى تمني الهلاك والموت للآخر:

" لا شيءَ أمْلَحُ من أيَّامِ مَجْلِسِنَا إذْ نَجْعَل الرُّسْلَ فيما بيننا اَلْحَدقَا
وإذْ جَوَانِحنُا تُبْدِي سَرَائـــرَنَا وشَكْلُنا في الهوى تَلقاه متَّفـــقَا
لَيْتَ الوشاةَ بنا وَالعاشِقِين لـــنا في لُجْةِ الْبَحْرِ ماتوا كلَّهم غَرَقـا
أو لَيْتَ مَنْ ذَمَّنا أو عابَ مَجْلِسَنَا شُبَّتْ عليه ضِرَامُ النّارِ فاحْتَرَقـا "[35]

تستذكر الأنا في النص الشعري أيام الأنس مع الحبيب إذ الاحداق والنظرات المحملة بالحبّ والمودة كانت رسلا بينهما فتبدي ما كان مخفيا بين الجوانح من أشواق من خلال توظيف لثنائية (الكتمان والإعلان) لإظهار حالة التوافق والانسجام مع الحبيب ، فبدت لغة النص في البيتين الأولين هادئة معبرة عن سرور (الأنا) وسعادتها في الزمن الماضي تنعم بالاستقرار والطمأنينة بوجود الحبيب ، فإذا بـ(الأنا) تقطع تلك الصورة الجميلة الهادئة على المتلقي بإقحام (الآخر /الوشاة) الذين كانوا يتربصون بهما فعكروا صفو ما هما فيه من السعادة ، فإذا بلغة النص تتغير عما كانت عليه من هدوء إلى لغة أخرى انفعالية غاضبة متألمة ، إذ تظهر (الأنا) غضبها ومعاناتها من الآخر ومدى الألم الذي أحدثه لها وبدا ذلك واضحا من خلال توظيف أسلوب التمني (ليت) فتكرار هذه المفردة وتمني الموت لهم غرقا في لجاجة البحر أو أن تضرم النار فيهم ،هو دليل على عظم تلك المعاناة والمأساة التي عاشتها الذات ، كما دلّت مفردة (النار) و(يحترقون) على حرقة قلب (الذات /الشاعرة) من (الآخر / الوشاة) وسوء أفعالهم بهما ؛ ولذا فإنّها تمنّت أن يحترقون جسديا كما احترقت نفسيا ، ومن ذلك ظهرت ثنائية أخرى في النص تواشجت مع ثنائية (الأنا والآخر) وهي (اللذة والألم) فـ (الأنا) أظهرت لذة الماضي مع الحبيبة بتواصلهما هذا من جانب ، ومن جانب آخر أظهرت الألم الذي كابدته بسبب الآخر، إذ أقامت الذات الشاعرة علاقة جدلية مع الآخر من خلال الموازنة ، باستحضار الماضي الذي هو مبعث سعادتها ولذتها ،والحاضر السلبي الذي هو مبعث الألم فشكل ذلك عقدة نفسية لدى (الأنا) ؛ وعليه فقد تجلى الصراع بصورة صريحة في النص من خلال تلك الموازنة التي تجلت فيها ثنائيّة (الأنا والآخر) بصورة واضحة.

ويظهر الصراع بين (الأنا) و (الآخر) المتربص بها المتحين للفرص كي يشمت بها عند تأزّمها و شدّتها، فتظهر الأنا ذلك الصراع بآهات وحسرات مبثوثة بصورة شعرية تعبر عن آلامها وجراحها :

" ولي عَاذِلٌ قَد شَفَّ قلبي بِعَذْلِهِ وواشٍ بِنَبْلِ الحُبِّ يرمي مَقَاتلي
كَفى حَزَنَا ، و الحمدُ لله ،أنَّنِي تَقَطَّعَ قَلْبِـي بيـنَ واشٍ وعاذلِ "[36]

يظهر الصراع واضحا بين (الأنا) و(الآخر) في النص ، إذ عكس معاناة مريرة عن نفسية (الأنا) التي أوهنها العاذل بلومه وأسقمها فأتعب قلبه وأضعفه ، زاد على هذه المعاناة الواشي الذي رماه بنبال الحبّ فبدت (الأنا) متعبة منهكة لا تقوى على حمل الهموم والأحزان وقد اكتفت منها ومن كثرتها ؛ لذا فقد أوحت عبارة (والحمد لله) باستسلام الأنا في النهاية وخضوعها وتقبل ما أصابها من انقسام قلبه وتقطعه ما بين واش وعاذل فقد صبّ كلّ منهما ما استطاع من الجراح والأحزان والهموم فيه .

وقد يتعرض الشاعر إلى ضغوطات متعددة قد تكون نفسية أو مجتمعية، فتعاني الذات الشاعرة بذلك صراعات مريرة ينتج عنها روح متشظّية متصارعة مع الآخر. وقد يتعدد الآخر في النص فيكون صديقا تشكو إليه الذات الشاعرة ما يصيبها من هم وحزن وشوق مبّرح بسبب الحبيبة أو قد تكون الحمائم هي الآخر أو الحبيبة نفسها ، فيقول أحدهم :

" وكنتُ قد انْدَمَلْتُ فهاج شَوْقي بكاءُ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَـــــانِ
تَجاوَبَتَا بلـــحْن أعْجَـــمِيٍّ على غُصْنَيْن من غَرْبٍ وبـانِ
فقلتُ لصاحبيَّ وكنتُ أحْرَى بزَجرِ الطَّيْرِ ماذا تُخْبـــرَانِ
فقالا الدارُ جامعةٌ بـــسُعْدَى فقلت بَلْ أنْتمَا مُتـــَـــيَمِّنَانِ
وكان البانُ أن بانتْ سُلَيْـمَى وفي الْغَرْبِ اغْتِرابٌ غَيْرُ وَانِ"[37]

تجلّت ثنائية (الأنا والآخر) في النص من خلال الحوار المباشر (قلت وقالا..) الذي أقامه الشاعر بينه وبين صاحبيه ، فالذات الشاعرة (الأنا / العاشقة) تعاني من تصارع مع الاشتياق الذي هيّجه بكاء الحمامتين وهو يسمع نوحهما فتنبئان بالبين والفراق ، فحالهما يشبه حال (الأنا / العاشق) المبعد عن محبوبه فيشوّقه نواحها إلى قلقه الدفين وأساه المُلح ، فقد عملت هذه الحوارية بين الشاعر (الأنا) والآخر (صاحبيه) على إظهار مشاعر الحزن والأسى والقلق الذي يعيشه الشاعر من القادم الذي يحمل معه التشتت والضياع من فراق (سليمى) له و" لعل الشاعر يلجأ إلى هذا النوع من الحوار للكشف عن عظم الخطب الذي أصابه والمأساة التي يعانيها "[38] ، فبدت (الأنا) في النص متشائمة غير متفائلة وذلك من خلال رغبته بزجر الطير بالضد من (الآخر) المتيمن الذي نبّأ بحصول اللقاء والاجتماع بين الحبيبين (الدار جامعة بسعدى) ، ولكن تلك المخاوف التي اعترت الشاعر وسيطرت عليه قد تحققت بالفعل وحدث البين والاغتراب بينهما ، ونلمس في النص التناغم والانسجام في بنيته من خلال التقارب الصوتي ما بين (البان وبانت / الغرب واغتراب) لينسجم مع وجع الشاعر وتألمه وتفجعه مما حدث والاغتراب الذي تعيشه روحه بعد فراق من يحب ، فضلا عن الإيقاع الموسيقي المنساب والمتلائم بين حروف الكلمات ،إذ أنّ هذا التقارب اللفظي والموسيقي يطرب الأذن ويونق النفس ويهز أوتار القلوب[39] فيجذب انتباه المتلقي فضلا عن تقوية الدلالة.

وتتعلق الأنا بسبب أوجاعها بكل ما من شأنه أن يقربها من الحبيب ، إذ نادت (الأنا / الشاعرة)(الرياح) لتكون مرسالا بينها وبين ذلك الحبيب :

" لي إلى الريح حاجةٌ لو قَضَتْها كنت للريحِ ما حَييتُ غُلامَا
حَجَبوهَا عن الرّيَـــــاحِ لِأنّـي قُلْتُ يا ريحُ بَلِّغيهَا السَّلَامَا
لو رَضُوا بالحِجَابِ هان ولَكِنْ مَنَعُوهَا يومَ الرّياحِ الكَلَامَا "[40]

تجلّت ثنائية (الأنا والأخر) في النص الشعري من خلال حديث (الأنا) وإفصاحها عن رغبة ملحة في نفسها فإذا بها تعرب عن حاجتها إلى (الرياح) من خلال أسلوب النداء (يا ريح) لإظهار الصراع القائم بين (الأنا / الشاعر) و(الآخر/ أهل الحبيبة) الذين أقاموا حربا ضده ومنعوه وحبيبته من التواصل ، فقد تكررت مفردة (الرياح) في النص خمس مرات وذلك لما يتركه التكرار من أثر انفعالي في نفس المتلقي فيعكس جانبا من الموقف النفسي والانفعالي [41] الذي يعتري النفس ، فقد رأت الأنا أن الريح مشوق طبيعي آت من المحبوبة لتنعشه وتطفئ حرارة الاشتياق وهي السبيل الوحيد لإيصال سلامه وأشواقه وما يعانيه من مرار البعد والهجر والفراق عن حبيبته والتي مُنعت وحُجبت عن كل شيء حتى عن الرياح الحاملة لسلام الحبيب وليس ذلك فقط ؛ بل منعوها الكلام يوم هبوب الرياح لئلا تنقل صوتها

إليه وقد وظّف الشاعر (لكن) الاستدراكية ليرسم ويصور الرقابة الشديدة التي تمارس ضد حبيبته ، كما عكست حالة الضيق والعجز التي تعانيها (الأنا) الشاعرة والضغط الذي يمارس عليها من قبل (الآخر) .

وتستمر معاناة الأنا مع الآخر وصراعاته في حلبة الحب وتظهر هذه الأنا عذاباتها بسبب الحبيبة القاسية التي تتملكه وتسيطر عليه من خلال مخاطبته للدار التي تضمّ حبيبته ، إذ لولا الآخر المتمثل بالحبيبة لما كان للأنا شأن بتلك الدار:

" يا دارُ إنَّ غزالًا فيكِ عذَّبَني لله دَرُّكِ ما تَحْـــوِينَ يَا دَارُ
الدّارُ تملكُني وَيْحي وصاحِبُها قلبي مَليكاَن رَبُّ الدَّارِ والدَّارُ
يا دارُ لولا غَزالٌ فيكِ تُعْلِقُنِي ما كان لي فيك إقبالٌ وإدْبَـــارُ "[42]

تستفتح (الأنا / الشاعرة) نصها الشعري بنداء الدار (يا دار) وهذا النداء وجّه انظار المتلقي وفكره نحو هذه الدار لمعرفة سبب اهتمام الأنا بها ومناداتها ، فإذا بها تأتي بالجملة الأسمية (إنّ غزالا فيك عذبني) لتفك للمتلقي تسائله ففي الدار غزالٌ سبّب للأنا عذابات وآلاما نفسية سيطرت عليه وملكته وهو أيضا سبب إقباله وإدباره على تلك الدار وهنا تبرز ثنائية (الإقبال والإدبار) إذ لولا وجود ذلك الغزال لما اهتم بتلك الدار، ومما زاد من دلالة النص استعمال الشاعر للمحسنات اللفظية من خلال رد العجز على الصدر (يا دار .. يا دار) لتقرير هذه المعاناة النفسية وإقناع المتلقي[43] بما تلاقيه (الأنا) من عذاب ، كما عمل الانزياح في تقديم شبه الجملة (فيك) على الجملة الفعلية (عذبني) عمل على تركيز الاهتمام بتلك الدار ومَنْ فيها، فضلا عن تكرار مفردة (الدار) ست مرات الذي أعطى للنص ميزة الانسيابية بصورة سلسة ولطيفة ، فبثت (الأنا) شكواها وعذابها واهتمامها بـ(الآخر) من خلال تلك المساحة الايقاعية الدلالية . إنّ استعمال الشاعر لأسلوب النداء والشرط والتعجب وسواها من الأساليب التي تكسر السياق الزمني الشعري هو للتعبير عن انفصال الشاعر وانقطاعه عن محيطه الاجتماعي والنفسي [44] ، فالشاعر أسير الدار وصاحبها وملك لهما منعزلا عما سواهما ، وتجدر الإشارة إلى أنّ الغزال هو كناية عن حبيبة الشاعر التي شبهها بالغزال من حيث الجمال والرشاقة وحسن المنظر والوداعة ووسع العينين وسوادهما .

وهكذا اخذت ثنائية (الأنا والآخر) حيزا واسعا من قصائد الشعراء تجلت في صراعات الذات مع الاخر أو في صراعات الذات مع نفسها متخذة منها صورة للآخر ، تبثّ من خلالها لوعاتها ومعاناتها وتأزمها النفسي الذي طفح على سطح النص .

الهوامش:

([1]) الفهرست : ابن النديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق ، تحقيق : رضا تجدّد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1427هـ - 2006 م ، ط1 ، ج1 ، 93-94 .
([2])تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة 463هـ ، تأليف : الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت 463هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د . ت ، د. ط ، ج1 ، 253. وينظر أيضا : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،تأليف : الشيخ الأمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن علي ابن الجوزي (ت 597هـ)، دار المعارف العثمانية – عاصمة حيدر آباد ، 1357هـ ، ط1 ، ج6 ، 290 -291.
([3]) ينظر : تاريخ بغداد ، ج1 ، 253-254.
([4]) ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء : لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، 1418هـ - 1998م ، د . ط ، 258.
([5]) ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، 1399هـ - 1979م ، ط2، ج1، 18.

([6]) ينظر : الوافي بالوفيات ، تأليف : صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي(ت 764هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان 1420هـ - 2000م ، ط1 ، ج 2 ،25.

([7]) ينظر : انباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف : الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 622هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، 1406هـ - 1986م، ط1، ج3 ،61.

([8]) ينظر : معجم الأدباء ، تأليف : ياقوت الحموي ، تحقيق : د. أحمد فريد رفاعي بك ، دار المأمون ، مصر ، د. ت ، ط الأخيرة ، ج 17، 132-133.

([9]) تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية : د. عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة. ، ط4 ، ج2 ، 237.

([10]) ينظر : تاريخ الأدب العربي : عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 1981م ، ط4 ، 1968م ، ط1 ج2 ، 426 – 427.

([11]) ينظر : معجم الأدباء ، ج 17 ، 133-134.

([12]) معجم الألقاب والاسماء المستعارة في التاريخ العربي والاسلامي : د. فؤاد صالح السيّد ، دار العلم للملايين ، ، بيروت – لبنان ، 1990 ، ط1 ، 340.

([13]) الموشّى او الظرف والظرفاء : لأبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشّاء (325 هـ) ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، شارع عبد العزيز بمصر ، مطبعة الاعتماد بمصر ، 1372هـ -1953م ، ط2 ج2، 160.

([14]) ينظر : الموشّى ، تأليف: أبي الطّيب محمد بن اسحق بن يحيى الوشّاء ، تحقيق : كرم البستاني ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، 1385هـ - 1965م ، د. ط ، 6- 7.

([15]) ينظر : كتاب المقصور والممدود لأبي الطيب الوشّاء (ت 325هـ) ، تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – مصر ، 1979م د. ط ، 5.

([16]) الموشّى / كمال مصطفى : ب .

([17]) ينظر: المصدر نفسه / كمال مصطفى ، ج – د.

([18]) ينظر : لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصر ، دار صادر- بيروت ، د. ت ، د. ط مادة (ظرف) .

([19]) الموشّى/ كمال مصطفى : 1-3.

([20]) الموشّى/ كمال مصطفى : 51.

([21]) الموشّى/ كمال مصطفى : أ .

([22]) جماليات الأنا في الشعر المغربي القديم (في القرنين الخامس والسادس الهجريين) ، إطروحة دكتوراه تقدم بها : رضوان جنيدي ، إشراف : أ . د. العيد جلولي ، الجزائر ، جامعة قاصدي – كلية الآداب واللغات قسم الأدب العربي ، 2012- 2013، 11.

([23]) ينظر : جدلية الأنا والآخر في الشعر الصوفي (على امتداد القرنين السادس والسابع الهجريين) ، أطروحة دكتوراه تقدم بها : صالح إبراهيم نجم ، إشراف : د . وفيق محمود سليطين ، جامعة تشرين – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية ، 2012- 2013م ، 18.

([24]) ينظر: علم النفس ، جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، 1404هـ - 1984م ، ط3 ، 388-390.

([25]) ينظر : الآخر في الشعر الجاهلي ، أطروحة دكتوراه تقدمت بها : مي عودة ياسين ، إشراف : د . إحسان الديك ، جامعة النجاح الوطنية م كلية الدراسات العليا ، 2006 ، 5

([26]) ينظر: الآخر في الشعر الجاهلي، 6

([27]) المصدر نفسه: 4.

([28]) جماليات الأنا في الشعر المغربي: 15.

([29]) المصدر نفسه: 19.

([30]) ينظر: الآخر في شعر المتنبي، رسالة ماجستير تقدمت بها : رولا خالد محمد غانم ، إشراف : د. عبد الخالق عيسى ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، نابلس – فلسطين ، 2010م ، 10.

([31]) ينظر: الموشّى ، ج1 ، 1.

([32]) الموشى : ج 1 ، 75. وينظر : ديوان جميل بثينة ، دار صادر ، بيروت ، د . ت ، د. ط ، 97:

حلفتُ لها بالبَدن تُدْمى نحُورها : لقد شقيَتْ نفسي بكُم وعنيت
حلفت يمينًا ،يا بُثَينـــة، صادقًـــا فإن كنتُ فيها كاذبًا ،فَعَـميتُ

وجميل بثينة هو : أبو عمرو جميل بن عبدالله بن معْمَر بن صُباح بن ظبيان بن حُنّ ، صاحب بثينة أحد عشاق العرب ، عشقها وهو غلام ، فلما كبر خطبها فرُدّ عنها فقال الشعر فيها ، ومنزلهما في وادي القرى ، وديوان شعره مشهور ، وجميل وبثينة كلاهما من بني عُذرة ، توفي جميل في مصر حيث أمر له عبد العزيز بمنزل يقيم فيه ، فما أقام إلّا قليلا حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين ، ولم يذكر ابن خلكان تاريخ مولده . ينظر : وفيات الأعيان ، ج1 ، 366 – 370.

([33]) الموشى : ج 2 ، 235. وينظر: ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق : عاتكة الخزرجي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1373هـ - 1954م ، د . ط ، 200 :

هَلَّا رَحِمْتُمْ مَـــــوْقِفِي بِفِنائِكُمْ متحيرا لنسيمِكُمْ أَتَنَشَّـــق؟

متلدِّدًا أَرنو إلى مـــــن مرَّ بِي مثلَ الْغَرِيقِ بما لّقِي يَتَعَلّقُ!

والعباس بن الأحنف هو : أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة الشاعر المشهور، كان رقيق الحاشية لطيف الطباع ، جميع شعره في الغزل ، لا يوجد في ديوانه مديح .. لم يذكر ابن خلكان مولده وأختلف في تاريخ وفاته قيل في سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة. ينظر : وفيات الأعيان ،ج3، 20-25.

([34]) الموشّى : ج2 ، 201. وينظر: ديوان العباس بن الأحنف ، 39:

أما والذي لو شاءَ لم يَخْلُق النّوى لئن غِبتَ عن عيني لَما غِبْتَ عَن قَلبي

يُوهِّمنيـكَ الشَّوقُ حتـى كأَنَّمـــا أُناجِيكَ عن قرْبٍ وإنْ لـم تَكُـن قُرْبـي

([35]) الموشّى: ج 2 ، 246. لم أعثر على قائله.

([36]) المصدر نفسه: ج2 ، 227. لم أعثر على قائله.

([37]) الموشى : ج2 ، 176. ونسب لجحدر الفقعسي ، لم أعثر على ديوانه ، لكنه ورد في سرور النفس بمدارك الحواس الخمس تأليف : أحمد بن يوسف التيفاشي (651هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، 1980 ، ط1 ، ، ج1 ، 93.

([38]) الحوار في الشعر الأندلسي عهدي الطوائف والمرابطين اختيارا ، بحث مقدم من : أ .د . ستار جبار رزيج ، جامعة المثنى – كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مجلة آداب الكوفة / العدد 47 /ج1 ، 1442هـ - 2021م ، 273.

([39]) ينظر : فن الجناس ، تأليف : علي الجندي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1954م ، د. ط ، 29.

([40]) الموشّى : ج 2 ، 235. وينظر : شعر ماني الموسوس وأخباره(محمد بن القاسم المصري 245هـ - 859م) ، تحقيق : عادل العامل ، إحياء التراث العربي – وزارة الثقافة ، دمشق – سوريا ، 1988 ، ط1 ، 93.
ماني الموسوس : هو محمد بن القاسم ، أبو الحسن المعروف بماني الموسوس، من أهل مصر ، قدم بغداد أيام المتوكل ، وكان من أظرف الناس ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. ينظر : فوات الوفيات والذيل عليها ، تأليف : محمد بن شاكر الكتبي(764 هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د .ت ، د. ط ، ج4 ، 32، وينظر أيضا معجم الشعراء لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (297 – 384هـ) ، تحقيق : د. فاروق اسليم ، دار صادر ، بيروت ، 1425 هـ - 2005 م ، ط1 ، 450، وينظر أيضا : الوافي بالوفيات ، ج4 ، 246.

([41]) ينظر : جمالية التكرار في شعر أحمد مطر بحث قدمه : م. معتز قصي ياسين ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي – جامعة البصرة ، مجلة الخليج العربي ، المجلد (46) ، العدد (1-2) 2018م ، 209.

([42]) الموشّى : ج2 ، 235. وينظر : ديوان العباس بن الاحنف ، 109-110 :

يا دارُ إنَّ غزالًا فيكِ برَّح بـــــــي للهِ دَرُّكِ ! ما تَحْـــوينَ يَا دَارُ!

الدّارُ تملكُني – وَيْحي - وصاحِبُها قلبي مَليكاَن رَبُّ الدَّارِ والدَّارُ

يا دارُ لولا غَزالٌ فيكِ عُلِّقنِـــــي ما كان لي فيك إقبالٌ وإدْبَـــارُ

([43]) ينظر: فن الجناس، 217.

([44]) ينظر: تحولات الزمن تحولات الزمن في شعر البهاء زهير، بحث تقدم به : م. د حازم حسن سعدون، مجلة كلية التربية ، المجلد الأول ، العدد الرابع ، 2011م ، 54.

المصادر:

1-الآخر في الشعر الجاهلي ، أطروحة دكتوراه تقدمت بها : مي عودة ياسين ، إشراف : د . إحسان الديك ، جامعة النجاح الوطنية م كلية الدراسات العليا ، 2006 ، 5 .
2-الآخر في شعر المتنبي، رسالة ماجستير تقدمت بها : رولا خالد محمد غانم ، إشراف : د. عبد الخالق عيسى ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، نابلس – فلسطين ، 2010م ، 10.
3-انباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف : الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 622هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، 1406هـ - 1986م، ط1، ج3، 61.
4-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، 1399هـ - 1979م ، ط2، ج1، 18.
5-تاريخ الأدب العربي : عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 1981م ، ط4 ، 1968م ، ط1 ج2 ، 426 – 427.
6-تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية : د. عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة. ، ط4 ، ج2 ، 237.
7-تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة 463هـ ، تأليف : الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت 463هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د . ت ، د. ط ، ج1 ، 253.
8-تحولات الزمن تحولات الزمن في شعر البهاء زهير، بحث تقدم به : م. د حازم حسن سعدون، مجلة كلية التربية ، المجلد الأول ، العدد الرابع ، 2011م ، 54.
9-جدلية الأنا والآخر في الشعر الصوفي (على امتداد القرنين السادس والسابع الهجريين) ، أطروحة دكتوراه تقدم بها : صالح إبراهيم نجم ، إشراف : د . وفيق محمود سليطين ، جامعة تشرين – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية ، 2012- 2013م ، 18.
10-جماليات الأنا في الشعر المغربي القديم (في القرنين الخامس والسادس الهجريين) ، إطروحة دكتوراه تقدم بها : رضوان جنيدي ، إشراف : أ . د. العيد جلولي ، الجزائر ، جامعة قاصدي – كلية الآداب واللغات قسم الأدب العربي ، 2012- 2013، 11.
11-جمالية التكرار في شعر أحمد مطر بحث قدمه : م. معتز قصي ياسين ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي – جامعة البصرة ، مجلة الخليج العربي ، المجلد (46) ، العدد (2-1) 2018م ، 209.
12-الحوار في الشعر الأندلسي عهدي الطوائف والمرابطين اختيارا ، بحث مقدم من : أ .د . ستار جبار رزيج ، جامعة المثنى – كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مجلة آداب الكوفة / العدد 47 /ج1 ، 1442هـ - 2021م ، 273.
13-ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق : عاتكة الخزرجي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1373هـ - 1954م ، د . ط ، 200.
14-ديوان جميل بثينة ، دار صادر ، بيروت ، د . ت ، د. ط ، 97.
15-سرور النفس بمدارك الحواس الخمس تأليف : أحمد بن يوسف التيفاشي (651هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، 1980 ، ط1 ، ، ج1 ، 93.
16-شعر ماني الموسوس وأخباره(محمد بن القاسم المصري 245هـ - 859م) ، تحقيق : عادل العامل ، إحياء التراث العربي – وزارة الثقافة ، دمشق – سوريا ، 1988 ، ط1 ، 93.

17-علم النفس ، جميل صلبيا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، 1404هـ - 1984م ، ط3 ، 388-390.
18-فن الجناس ، تأليف : علي الجندي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1954م ، د. ط ، 29.
19-الفهرست : ابن النديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق ، تحقيق : رضا تجدّد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1427هـ - 2006 م ، ط1 ، ج1 ، 93-94 .
20-فوات الوفيات والذيل عليها ، تأليف : محمد بن شاكر الكتبي(764 هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د .ت ، د. ط ، ج4 ، 32.
21-كتاب المقصور والممدود لأبي الطيب الوشّاء (ت 325هـ) ، تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – مصر ، 1979م د. ط ، 5.
22-لسان العرب: للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصر ، دار صادر- بيروت ، د. ت ، د. ط ، مادة (ظرف).
23-معجم الأدباء ، تأليف : ياقوت الحموي ، تحقيق : د. أحمد فريد رفاعي بك ، دار المأمون ، مصر ، د. ت ، ط الأخيرة ، ج 17، 132-133.
24-معجم الألقاب والاسماء المستعارة في التاريخ العربي والاسلامي : د. فؤاد صالح السيّد ، دار العلم للملايين ، ، بيروت – لبنان ، 1990 ، ط1 ، 340.
25-معجم الشعراء لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (297 – 384هـ) ، تحقيق : د. فاروق اسليم ، دار صادر ، بيروت ، 1425 هـ - 2005 م ، ط1 ، 450.
26-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،تأليف : الشيخ الأمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن علي ابن الجوزي (ت 597هـ)، دار المعارف العثمانية – عاصمة حيدر آباد ، 1357هـ ، ط1 ، ج6 ، 290 -291.
27-الموشّى، تأليف: أبي الطّيب محمد بن اسحق بن يحيى الوشّاء ، تحقيق : كرم البستاني ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، 1385هـ - 1965م ، د. ط ، 6- 7.
28-الموشّى او الظرف والظرفاء : لأبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشّاء (325 هـ) ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، شارع عبد العزيز بمصر ، مطبعة الاعتماد بمصر ، 1372هـ - 1953م ، ط2 ج2، 160.
29-نزهة الألباء في طبقات الأدباء : لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، 1418هـ - 1998م ، د . ط ، 258.
30-الوافي بالوفيات ، تأليف : صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي(ت 764هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان 1420هـ - 2000م ، ط1 ، ج 2 ،25.